

إقبال الأعمال

[247] بالصبر) في غيبة غائبهم. معاشر الناس آمنوا بأنا والنور الذي انزل، انزل
النور في، ثم في على، ثم النسل منه الى المهدي، الذي يأخذ بحقنا، معاشر الناس اني
رسولنا قد خلت من قبلي الرسل، الا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده من ولده
من صلبه. معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر الأولين، انا صراطنا المستقيم الذي امركم ان
تسلكوا الهدى إليه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق، اني قد بينت
لكم وفهمتكم، هذا على يفهمكم بعدى، الا واني بايعتنا وعلى بايع لى، وأنا آخذكم بالبيعة
له عننا، (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليهنا فسيؤتيه اجرا
عظيما) 1. معاشر الناس انتم اكثر من ان تصافحوني بكف واحدة قد أمرنى ان آخذ من
ألسنتكم الاقرار بما عقدتم الامرة لعلى بن أبى طالب، ومن جاء من بعده من الائمة منى منه،
على ما أعلمتكم ان ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب، فقولوا: سامعين مطيعين راضين
لما بلغت عن ربك، نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث،
لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، اعطينا بذلكنا واياك، وعليا والحسن والحسين والائمة
الذين ذكرت، كل عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا، ونحن لا نبتغى بذلك بدلا ونحن نؤدى ذلك
الى كل من رأينا. فبادر الناس بنعم نعم، سمعنا واطعنا امرنا وامر رسوله آمنا به
بقلوبنا وتداكوا 2 على رسولنا وعلى عليهما السلام بايديهم، الى ان صليت الظهر والعصر
في وقت واحد، وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشاء آن في وقت واحد ورسولنا صلنا عليه
وآله يقول كلما أتى فوج: (الحمد لله الذي فضلنا على العالمين.) 3

1 - الفتح: 10. 2 - تذاك عليه القوم:

ازدحموا. 3 - عنه بطوله البحار 37: 126 - 133.